

**اثر صناعة المنسوجات المصرية في انعاش التجارة الداخلية والخارجية من
الفتح العربي الاسلامي وحتى سنة ٤٥٧هـ/١٠٦٤م - دراسة تاريخية –**

الاستاذ الدكتور حيدر لفثة سعيد

جامعة الكوفة- كلية الاداب- قسم التاريخ

Hayder.malallah@uokufa.edu.iq

عاصم ياسين حبيب

وزارة التربية- مديرية تربية بابل

Asimyassin2021@gmail.com

**The impact of the Egyptian textile industry on reviving internal and
external trade from the Arab Islamic conquest until 457 AH/1064 AD
- historical study -**

Prof. Hayder lafth saaed

University of kufa- college of arts- depart of history

Assim yaseen habeb

Ministry of Education, Babel Education Directorate

Abstract:

The textile industry is one of the most important industries for which Egypt has been famous since ancient times and continued to do so after the Islamic conquest in 20 AH / 640 AD, to the extent that it directly affected many areas, foremost of which was internal and external trade, based on several reasons that contributed to its advancement and development as Egypt's strategic location on the roads Foreign trade, the abundance of those roads at the internal level, and the community's experience in this field, which led to the activity of markets and their prosperity in textile trade, in addition to the expansion of Egyptian cities and their absorption of the labor force specialized in the textile industry, and the textile industry led to the revival of foreign trade thanks to the security stability that it provided Successive governments in Egypt after the Islamic conquest, Egyptian textile products became circulated in other regions and countries.

Keywords: industry, textiles, trade, interior, exterior, Islamic conquest

الملخص :

تعد صناعة المنسوجات احدى اهم الصناعات التي اشتهرت بها مصر منذ القدم واستمرت بذلك بعد الفتح الاسلامي سنة ٢٠هـ / ٦٤٠م، لدرجة انها اثرت بشكل مباشر في عديد من المجالات كان في مقدمتها التجارة الداخلية والخارجية مستندة على عدة اسباب ساهمت في نهوضها وتطورها كموقع مصر الاستراتيجي على الطرق التجارية الخارجية، ووفرة تلك الطرق على المستوى الداخلي، وخبرة المجتمع بهذا المجال، مما ادى الى نشاط الاسواق وازدهارها بتجارة المنسوجات، فضلاً عن توسع المدن المصرية واستيعابها لليد العاملة المتخصصة بصناعة المنسوجات، كما ان صناعة المنسوجات ادت الى انعاش التجارة الخارجية بفضل الاستقرار الامني الذي وفرته الحكومات المتعاقبة في مصر بعد الفتح الاسلامي، فأصبحت المنتوجات النسيجية المصرية تتداول في الاقاليم والدول الاخرى.

كلمات مفتاحية: صناعة ، منسوجات ، تجارة، داخلية، خارجية، الفتح الاسلامي

المقدمة

اشتهرت مصر منذ القدم في العديد من الصناعات، ومن اوائل تلك الصناعات المنسوجات التي نمت وتطورت بعد الفتح العربي الاسلامي لمصر سنة ٦٤٠/هـ، وقد تركت اثراً واضحاً ومباشراً في مجالات عدة يأتي في مقدمتها المجال الاقتصادي وعلى راسه التجارة كونها العمود الفقري للاقتصاد، وقد شكلت مراكز ومدن صناعة المنسوجات المصرية البوابة الكبرى لانعاش تجارة المنسوجات الداخلية والخارجية لما تميزت به من موقع تمثل بسهولة الوصول اليها، ووقوع اغلبها في مناطق منبسطة تستطيع استيعاب القوافل التجارية مهما كان حجمها، فضلاً عن تركزها على الطرق البرية والمائية- الرئيسية والفرعية مما يسهل لها جلب المواد الخام الداخلة في صناعة المنسوجات ومن ثم اعادتها بشكل بضائع نسيجية مصنعة.

ولعل الذي دفعني لاختيار بحثي الموسوم " اثر صناعة المنسوجات المصرية في انعاش التجارة الداخلية والخارجية من الفتح العربي الاسلامي وحتى سنة ١٠٦٤/هـ - دراسة تاريخية- " اسباب عديدة منها ان الموضوع لم يدرس على هذا النحو من الخصوصية فضلاً عن خلو المكتبة العراقية من دراسة اكااديمية متخصصة باثر صناعة المنسوجات في انعاش التجارة الداخلية والخارجية خلال المدة المذكورة.

لقد اقتضت طبيعة الموضوع ان ينقسم الى بحثين، درس الاول اثر صناعة المنسوجات في انعاش التجارة الداخلية من خلال عدة نقاط مهمة جاءت ضمناً ابرزها الدور المهم للطرق النهرية والبرية في دعم تجارة المنتجات النسيجية، فضلاً عن اهتمام السلطات المتعاقبة على الحكم في مصر منذ الفتح العربي الاسلامي سنة ٦٤٠/هـم بتجارة المنسوجات وانعاشها بطريقة تنظيمها وعرضها في اماكن مخصصة لها في الاسواق المنتشرة في المدن المصرية، والتركيز على العامل الامني المهم في ارساء الحياة الكريمة مما انعكس على انعاش التجارة بشكل عام وبضمنها تجارة المنسوجات.

فيما تناول المبحث الثاني اثر صناعة المنسوجات في انعاش التجارة الخارجية، فقد غطى اسهام السلطات المتعاقبة على الحكم بمصر منذ الفتح العربي الاسلامي سنة ٦٤٠/هـم وبين اهتمامها بالطرق التجارية الخارجية البرية والنهرية من اجل تحقيق الكسب المادي العائد من تجارة المنسوجات، كما ركز على رواج تجارة المنسوجات

المصرية مع عديد من الدول ابرزها العراق وبلاد الشام وبلاد الحجاز وبلاد المغرب والحبشة وبلاد فارس والامبراطورية البيزنطية وجزيرة صقلية والبندقية، واختتم البحث بعرض لاهم النتائج التي توصلت اليها.

المبحث الاول/اثر صناعة المنسوجات المصرية في انعاش التجارة الداخلية

كان بمصر عدد كبير من المدن الصغيرة والكبيرة، لكن الصغيرة كان عددها اكبر وتمتاز بمساحاتها المحددة التي لا تضاهي المدن الكبيرة، وقلة سكانها، وطابعها الزراعي والصناعي البسيط، لذا غلب على نشاطها الاقتصادي صفة الاكتفاء الذاتي^(١)، فهي تزرع وتنتج المواد الغذائية التي تسد حاجتها وتصدر الفائض الى المدن المجاورة، والامر نفسه يصدق على منتج المواد الخام من الكتان والقطن والصوف والوبر لتصنع منه ملابس بسيطة لسكانها فيما يذهب الفائض الى المدن الكبيرة التي تكونت فيها المراكز الصناعية الكبيرة لصناعة المنسوجات وغيرها من الصناعات^(٢)، وهكذا نلاحظ بان العلاقة بين المدن الصغيرة الشبيهة بالقرى والمدن الصناعية الكبيرة هي علاقة متلازمة قوامها تبادل المنافع بما يحقق الرخاء والريخ للجانبين فكما ان المدينة الصغيرة او القرية تجهز المدن الكبيرة بما تحتاجه من المواد الخام الاولية اللازمة لصناعاتها، فان المدن الكبيرة بدورها كانت تسد مطالب المدن الصغيرة او القرى في الارياف من الانتاج الصناعي لاسيما المنسوجات وغيرها من انواع الكماليات^(٣)، فمثلاً كانت المدن كالفسطاط والقاهرة والاسكندرية لا تستطيع الاعتماد مطلقاً على الانتاج الزراعي في الجهات المحيطة بها بسبب كثرة سكانها، فضلاً على اشتغال اهلها بالصناعة عامة والمنسوجات خاصة، ولهذا الاسباب اصبحت في اشد الحاجة الى المواد الاولية، والغذائية والتي كانت تحمل لها من مواطنها المجاورة مقابل الحصول على المنتجات من الصناعات النسيجية للمدن المذكورة، وتعد هذه من اهم المسائل التي ساهمت على انعاش التجارة الداخلية^(٤).

وقد أدت الطرق النهرية والبرية التي تمر داخل البلاد والاقاليم المصرية دوراً مهماً في انعاش وتنشيط التجارة الداخلية في مصر منذ الفتح الاسلامي سنة ٦٤٠/٥٢٠م وما تلتها من العصور اللاحقة، اذ يعد نهر النيل اهم هذه الطرق، فهو الطريق الرئيسي للانتقال بين المدن المصرية، بل ادى دوراً فاعلاً في ربط أجزاء البلاد المصرية ببعضها من

الجنوب الى الشمال اذ فيه كانت تسير المراكب والسفن النيلية محملة بالبضائع والمنتجات وبضمنها المنسوجات لغرض نقلها من مدينة الى اخرى او نقلها الى الموانئ على السواحل البحرية^(٥)، وقد كشف الرحالة ابن جبير اهمية الدور الذي يؤديه نهر النيل بقوله: " والقرى في طريقنا متصلة في شط النيل والبلاد الكبار "^(٦)، وكان لهذه المدن والقرى الواقعة على شاطئ النيل مراسٍ نيلية (موانئ) ترسو عندها المراكب وان كان بعضها من النوع الخشبي البسيط الذي يمكن رفعه عند الحاجة الى ذلك، مما ساعد على ان تنقل كل بلدة او مدينة ما تنتجه من المنسوجات وغيرها من السلع بكل يسر وسهولة الى الاسواق الموجود في البلاد الاخرى المجاورة لها شمالا وجنوبا، فضلا عن سهولة الانتقال من ضفة الى اخرى خاصة في المناطق لتي يضيق فيها مجراه مما ساعد على تنشيط حركة التجارة بين المدن الداخلية^(٧).

وساهمت الجسور المبنية على نهر النيل في تسهيل التجارة الداخلية كما هو الحال في جزيرة الروضة القريبة من مدينة الفسطاط فقد حددها خسرو بقوله: " ﴿وتقع﴾ امام مدينة مصر -الفسطاط- في قلب النيل ويربطها بها جسر مكون من ثلاثين قطعة خشبية في شكل زوارق "^(٨).

ولم تقتصر الطرق النهرية على نهر النيل فقط بل كانت هناك طرق فرعية اخرى ساهمت في انعاش التجارة الداخلية لصناعة المنسوجات وغيرها من السلع الاخرى، وقد تمثلت هذه اولاً بالطريق المنطلق من منتصف فرع دمياط قرب بنا^(٩) ليتجه شمالاً نحو مدينة دمياط، ومنها يتجه الى تنيس الواقعة الى الشرق من دمياط^(١٠)، وكان هناك طريق نهري يسير وسط الدلتا يبدأ من الفسطاط وينتهي عند البرلس^(١١) ماراً بالعديد من النواحي والقرى^(١٢)، وايضاً طريق الفسطاط الى دمياط وتنيس، فينقسم هذا الى فرعين: الاول يتجه من الفسطاط الى محلة المحروم^(١٣)، والفرع الثاني: يبدأ من طنطا^(١٤) ويتجه الى دميرة، ومنها الى دمياط ومنها الى تنيس ثم ينتهي بمدينة الفرما^(١٥)، كما كان هناك طريق اخر يسير في وسط الدلتا يبدأ من الفسطاط ماراً بمحلة المحروم وينتهي بمدينة رشيد^(١٦).

وقد ساعدت الطرق البرية المنتشرة في البلاد المصرية على إنعاش التجارة الداخلية حتى إنها سهّلت عملية نقل البضائع المختلفة وبضمنها المنسوجات، وكان من أهمها الطريق، المتجه من الفسطاط الى الاسكندرية ماراً بالعديد من المدن والقرى الواقعة في

هذا الإتجاه، كما كان هناك طريق آخر ينطلق من الفسطاط باتجاه مدينة دمياط^(١٧)، وايضاً طريق الفسطاط باتجاه القلزم وتستغرق القوافل التجارية المسير فيه ثلاثة ايام^(١٨)، وطريق الفسطاط المتجه الى الفرما^(١٩)، وطريق الفرما الى الاسكندرية^(٢٠)، وطريق رشيد الى الاسكندرية^(٢١)، وطريق الفرما المتجه الى القلزم والذي يعد من اقصر الطرق البرية التي تربط ساحل البحر المتوسط مع ساحل البحر الاحمر^(٢٢).

لا شك ان صناعة المنسوجات ساهمت على انعاش التجارة الداخلية بشكل مباشر كونها احد متطلبات الحياة الاساسية لذلك نلحظ ومنذ الفتح الاسلامي لمصر سنة ٦٤٠/هـ ٢٠م اهتمام الدولة الاسلامية بهذه التجارة اذ وضعت لها اماكن محددة في الاسواق العامة تختص بعرض المتوجات من المنسوجات امام العامة والتجار، واشهرها سوق وردان^(٢٣) الذي ترتاده النساء، ودار الغزل بالقرب من جامع عمر بن العاص بمدينة الفسطاط والتي كان يُباع بها انواع المنسوجات، فضلاً عن المواد الخام للمنسوجات وخيوط الغزل، كما كان في مصر دار الانماط المشهورة بتجارة المنسوجات وانواع الثياب الفاخرة وبيع الاقمشة النسائية^(٢٤)، كما انشأ والي مصر الاموي عبد العزيز بن مروان (٦٥-٦٨٥/٥٨٤-٦٧٣م) قيسارية^(٢٥) خاصة بعرض منتجات المنسوجات من البز امام التجار^(٢٦)، اما في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥/هـ ٧٢٤-٧٤٣م) فقد امر ببناء قيسارية بمدينة الفسطاط كان من ضمن تجاراتها المنسوجات، وقد سميت باسمه^(٢٧).

اما في العهد الطولوني بمصر (٢٥٤-٢٩٢هـ/٨٦٨-٩٠٥م) فقد تعددت الاسواق المخصصة لبيع وتجارة المنسوجات في البلاد المصرية خاصة بعد ازدهار صناعة المنسوجات فكان بائعي المنتجات النسيجية يعرضون بضائعهم خلف جامع احمد ابن طولون على مساطب خاصة يستاجرونها بكل يوم اثنا عشر درهماً^(٢٨)، كما تركز تجار المنسوجات في هذا العصر بقطيعة عرفت بسوق البزازين لعرض منسوجاتهم من الثياب والاقمشة^(٢٩)، ومن الاسواق المهمة والتي ساهمت في انعاش التجارة الداخلية بمصر في العصر الطولوني سوق خان الوزير المتخصصة ببيع نسيج القصب، اذ كانت مركزاً تجارياً مهماً لبيع المنسوجات^(٣٠).

وشهد العصر الاخشيدى (٣٢٣-٣٥٨هـ/٩٣٥-٩٦٩م) بمصر حركة تجارية جيدة للمنسوجات وقد تبين ذلك من خلال الانتشار الواسع للاماكن المتخصصة بعرضها وبيعها، اذ ورد ان الامير محمد بن طغج الاخشيد (ت: ٣٣٤هـ/٩٤٥م) انشا قيسارية خلف جامع عمرو بن العاص لعبت دوراً في تجارة المنسوجات والثياب^(٣١).

كما وساهمت التجارة الداخلية بالرخاء الاقتصادي الكبير لمصر خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٤٥٧هـ/٩٦٨-١٠٦٤م)، إذ بدا ذلك واضحاً من حرص الطبقة الحاكمة على امتلاك الاراضي الزراعية ومصانع النسيج الخاصة وما تنتجه من الاقمشة المختلفة، الامر الذي مكّنها من السيطرة على التجارة الداخلية وسهولة انسيابية حركة التجار والبضائع^(٣٢)، وكانت الدولة الفاطمية تحصل على اموال كثيرة من جراء تلك المبادلات التجارية، اذ كانت تمتلك مجموعة من المراكب الخاصة بنقل البضائع داخل مصر وفي مقدمتها المنسوجات، وكان قيمة ما تملكه من تأجير هذه المراكب ما يوفر لها مبالغ كبيرة^(٣٣).

وكانت التجارة داخل مصر قائمة في الاساس على امداد وتموين العاصمة ومدن الشمال الساحلية بما تحتاجه من المواد الرئيسية كخامات النسيج بالمقام الاول، فضلاً عن الحبوب، والفواكه وغيرها من المواد عبر نهر النيل، فكان الوصول الى الاسكندرية يجري عبر قناتها، اما الوصول الى دمياط وتيس فمن خلال فرع نهر النيل الذي كان يقوم بربط الاقاليم الداخلية للبلاد ونقل كل ما يخص المؤن اللازمة التي كانت تأتي الى المدينة من قرى مصر، وتتم عملية النقل من الريف عن طريق الوسطاء والسماسرة، ومن المحتمل انهم كانوا تابعين لإدارة الطراز^(٣٤).

ومما لا شك فيه ان الاستقرار الامني يعد من اهم العوامل المؤثرة في النشاط الاقتصادي بشكل عام، والتجاري على وجه الخصوص وركز الفاطميون منذ دخول قائد جيوشهم جوهر الصقلي الى مصر على هذا العامل معلناً الامان وعارضاً البرنامج الاصلاحى للدولة الجديدة والمتضمن نقاط عديدة بضمنها اصلاح الطرق الداخلية والخارجية وتوفير الامن لها^(٣٥)، وانهاء المجاعة وتأمين النظام ومعالجة الأمور في سلسلة من الاجراءات المتواصلة، ففي سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م قام بمكافحة الرشوة والاحتكار اللذين يتعامل بهما الناس^(٣٦)، كما عاقب التجار المحتكرين وقتل البعض منهم بعد ان

شهرهم في الأسواق^(٣٧)، فساعدت هذه الخطوات الى انتعاش التجارة الداخلية وأخذت القوافل التجارية ترد من كل مكان^(٣٨)، واكد ذلك خسرو اثناء زيارته لمصر بقوله: "أما الأمن الذي رأيته هناك فإني لم أره في بلد من قبل"^(٣٩).

لقد أصبحت الفسطاط في العصر الفاطمي (٣٥٨-٤٥٧هـ/٩٦٨-١٠٦٤م) عاصمة مصر الاقتصادية، اذ كانت البضائع جميعها تصب في الفسطاط حتى فاقت مكائنها التجارية في هذا العصر مدينة بغداد واصبحت المركز الحيوي للنشاط الاقتصادي والتجاري في المنطقة، وكانت الفسطاط تستمد اهميتها من كونها مقراً للإدارة، فضلاً على ارتباطها بجميع المدن والموانئ جعل منها الوكالة التجارية لكل المنطقة والتي تتجمع بها كل انواع البضائع بما فيها المنسوجات المختلفة^(٤٠)، وشكلت المدينة مركزاً ضخماً للتجارة الداخلية، وترجع اهميتها لموقعها الجغرافي المناسب، حيث شاطئ النيل والموقع المتوسط بين مصر العليا والسفلى، وحيث يتفرع النيل الى فرعيه الرئيسين بالقرب من هذا المكان، ومن خلال النيل كانت مدينة الفسطاط ترتبط بكافة البلدان من اسوان حتى شواطئ البحر المتوسط في مصر، وكان عدد القوارب والمراكب يفوق عددها ما في بغداد والبصرة مجتمعين^(٤١).

وكانت اسواق مدينة القاهرة تزدهم بالمنسوجات الحريرية والكتانية والقطنية والصوفية المصنوعة غالبيتها في دور الطراز الخاصة والعامة التي انتشرت في كثير من مدن مصر فقد كان يؤتى بها للبيع والتجارة في اسواق القاهرة والتي كانت اشتملت ايضا على عدد محدود من هذه الدور المختصة على الاغلب بأعمال الزخرفة بالخيوط الحريرية الممزوجة بخيوط الذهب والفضة^(٤٢).

وزخرت اسواق تنيس بتجارة المنسوجات وبلغت حداً من الاقبال حتى قيل فيها: "ليس في الدنيا منزل إلا وفيه من ثوب تنيس ولو خرقة"^(٤٣)، فضلاً على رواج منتجات أخرى من المنسوجات اختصت بها تنيس كالعمايم المصنوعة من القصب وعصائب الرؤوس للنساء المتميزة بالألوان البهيجة^(٤٤)، ونظرا لجودة العمايم في تنيس ذكرها ناصر خسرو بقوله: " ان صانعا في تنيس نسج عمامة للسلطان فامر له بخمسمائة دينار ذهبي مغربي"^(٤٥).

وكان من اهم مراكز التجارة الداخلية لصناعة المنسوجات مدينة رشيد مستفيدة من موقعها الاستراتيجي المهم القريب من النيل والبحر الابيض المتوسط فقد اشار اليها الادريسي بقوله: " هي مدينة متحضرة وبها سوق وتجارة ... " ^(٤٦) اذ انها اشتملت على مناسج عديدة ترفد بها السوق والتجارة الداخلية من الاقمشة الكتانية والقطنية الخشنة واقمشة يختلط فيها الكتان مع القطن، واقمشة كتانية ذات خطوط من الحرير الابيض ^(٤٧).

ونظرا لوفرة منتجات المنسوجات الكتانية وغيرها من الثياب في مدينة الاشمونين فقد اشتهرت بتزويد اسواق مصر الداخلية بما تحتاجه من تلك المنتجات ^(٤٨)، كما كانت مدينة اخميم من المدن المشهورة بإنتاج المنسوجات الكتانية الوفيرة اذ هي من اكبر مدن الصعيد و اشار الى ذلك ابن حوقل بقوله: " ولها جهاز من الكتان المعمول شقة ومناديل الى ... ومصر " ^(٤٩)، كما اشتهرت المدينة بصناعة الثياب الاخميمية التي كانت اسعارها مناسبة للطبقة المتوسطة، ويبدو ان هذه الثياب كانت مناسبة لتلك الطبقة حتى انها كانت تنقل الى بقية المدن المصرية ، ويؤكد ذلك ابن ظهيرة ذلك بقوله: " وبها يحمل الطراز والمطارق الأبيض ويحمل منه إلى أقصى البلاد " ^(٥٠).

كما كانت مدينة قوص حافلة بالأسواق المزدهمة بالتجار، ومتسعة المرافق، ويفد اليها المتبضعين من المناطق المجاورة، كما وان اهلها يملكون ثروة واسعة، وهي محطة مهمة للتجار القادمين من عدن ^(٥١)، واشتهرت بوصفها مركزا للتجارة الداخلية، وبها قامت الأسواق الكبيرة لوقوعها عند نهاية طريق القوافل بين البحر الاحمر والنيل ^(٥٢)، اذ احتوت تلك الاسواق اهم الاقمشة الكتانية المصبوغة في المدينة ^(٥٣).

وكان في دمياط وتنيس منسوجات يبلغ الثوب منها الذي لا يدخل الذهب في نسجه مائة دينار ^(٥٤)، ويبدو ان دمياط كانت تنتج منسوجات مشابهة لمنسوجات تنيس على حسب ما ذكره الادريسي: " يعمل بدمياط من غريب الثياب الدبيقية ما يقارب التنيسية " ^(٥٥)، كما كانت في تنيس ثياب مصبوغة تبلغ قيمة القطعة منها خمسمائة دينار وان اسعار هكذا ثياب غير منسوجة بخيوط ذهب فان قيمتها لا تتعدى المائتين دينار في اي بلد اخر غير مصر ^(٥٦).

اما المنسوجات التي اختصت بها دمياط وهي الثياب البيض وتبلغ قيمة الثوب منها ثلاثمائة دينار^(٥٧)، كما كان القماش المسمى بالدبيقي الثقيل وجيد النسيج ونظرا لتعدد استعمالاته فقد بلغ ثمن الثوب منه مائة دينار، واذا كان به ذهب بلغ المائتين^(٥٨).

وكان من اغلى اسعار المنسوجات ذلك الثوب الذي يصنع في دمياط وتنيس للخليفة يقال له البدنة ولا يدخل فيه من الغزل سدى ولحمة غير اوقيتين وينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة لا تحوج الى تفصيل ولا خياطة وتبلغ قيمته الف دينار^(٥٩).

ازدهرت صناعة العمائم الثقلة والعمائم الشرب الملونة في مدينة دبيق في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، اذ بلغ طول كل عمامة منها مائة ذراع وفيها رقعات منسوجة بالذهب وبلغت العمامة من الذهب خمسمائة دينار سوى الحرير والغزل^(٦٠).

علماً أن منتجات المنسوجات تختلف من حيث الجودة والصنع وهذا ادى الى تفاوت في اسعارها، اذ كان منها المنسوج العادي وهذا يكون رخيصا لعامة الناس ويسمى بالتيل، اما المنسوج الرقيق المعروف بالشرب فكان غالبا لذا اقتصر على المسورين وبيع الثوب منه بدرهم فضه، اما الثياب المزخرفة فكانت تباع نظير ثياب الشرب بمرات عديدة^(٦١).

كما كانت الثياب الشطوية من اهم السلع المطلوبة في الاسواق وبلغت قيمة الرفيع منها ثلاثمائة درهم ولا ذهب فيه^(٦٢)، ويبدو ان قيمة هذه الثياب قد ارتفعت ثلاثة اضعاف هذا المبلغ اذ يذكر ياقوت: "تعمل بشطا الثياب الشطوية الرفيعة التي يبلغ الثوب منها الف درهم ولا ذهب فيه"^(٦٣).

لقد برزت العديد من الاسر في مجال تجارة المنسوجات وقد دلت النصوص الواردة في اوراق البردي العربية على ذلك، اذ تم العثور على مراسلات عائلة ينتمي افرادها لشخص اسمه عبد المؤمن كان من سكان الصعيد المصري عمل هو واولاده في تجارة المنسوجات بشكل كبير وكانت لهم علاقات تجارية واسعة مع تجار مدينتي الفسطاط والاسكندرية^(٦٤).

ومن نشاطات هذه العائلة التجارية، تجارة الملابس كالشفاق والغلائل والجلالات، فضلاً عن الثياب الشطوية^(٦٥)، كما مارست هذه العائلة تجارة الديباج، وأقمشة الخيش التي نسجت بصعيد مصر كما ذكرت البردية المؤرخة في سنة ٢٥١هـ/٧٦٥م "ان ابو

هريرة هو أحد أفراد العائلة وقد اشترى احد عشر خيشة من مدينة قوص "، علماً أن قياس الخيشة الواحدة يبلغ ستة أذرع^(٦٦)، وتذكر البردية ما نصه: " بسم الله الرحمن الرحيم .. ذكر حق جعفر بن احمد بن عبد المؤمن على علي بن.. محمد له عليه ستة اخياش قوص، طول كل خيشة ثمانية ونصف، في عرض خمسة امتار تام يدفع، اليه في كل شهر ثلاثة اخياش "^(٦٧).

ونظراً لسعة اعمال تجارة المنسوجات لهذه الاسرة وما تدره من مردود مالي، فضلاً على ازدياد علاقاتها التجارية مع التجار والاسواق في بعض المدن المصرية ان عملت على تأسيس اشبه بالشركة المتخصصة بتجارة المنسوجات هدفها عقد شراكة اقتصادية وثيقة مع تاجرين في كل من مدينتي الفسطاط والفيوم، وقد ورد في البرديات العربية تفاصيل تلك المفاوضات التي جرت بين ابو هريرة جعفر بن احمد بن عبد المؤمن مؤسس هذه الشركة مع ابرز تجار المنسوجات من مدينة الفسطاط المدعو عمرو بن عثمان، ومحمد بن الحجاج احد تجار الفيوم وقد بينت البردية انهما دفعا استحقاقاتهما المالية لهذه الشركة من أصل مبلغ الشراكة البالغ عشرون دينار، علماً ان عقد الشراكة الوارد في إحدى البرديات محفوظ أصله في متحف اللوفر بباريس مؤرخة سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م^(٦٨).

وقد ورد ان التاجر ابو هريرة قام في سنة ٤٤٨هـ/١٠٦٥م بإرسال احد تجار الاسكندرية الى اخيه المستقر في بوصير يطلب منه شراء اربعة احمال من الكتان الممتاز من النوع البراني وان لا يشتري سواه ذاكرا له الانواع الرديئة (دلاص وكوش وروانا)^(٦٩)،

ومما تجدر الاشارة اليه بان اسعار الكتان كانت تتأثر بعاملين: اولهما فيضان النيل فقد كانت زراعته تحتاج الى كميات كبيرة من المياه، وكان هذا غالباً ما يؤثر على الاسعار فمن خلال احدى الرسائل المرسله من الفسطاط يذكر صاحبها ان الكتان عليه طلب بشكل كبير وان الاسعار قد ارتفعت بسبب انخفاض النيل، واحيانا ما قد يتأثر موسم البيع والشراء في انتظار ما سيؤول اليه فيضان النيل من زيادة او نقصان لتحديد الاسعار^(٧٠)، اما العامل الثاني فهو الرطوبة اذ كثيراً ما كان يصاب الكتان بالرطوبة اثناء الشحن ويعرف هذا الكتان بالملول او الرطب وكان عادة ما يباع بنصف الثمن بعد ان

ينشر لفترة في الشمس ليجف، وقد ورد ذلك في رسالة تعود الى سنة ١٠٥٠/٥٤٤٢م، يذكر فيها صاحبها ان الكتان تعرض للرطوبة وانخفض سعره حتى وصل متوسط سعر ذلك الكتان الرطب الى سبع دنانير بعد ما كان يباع بثمان او تسع دنانير^(٧١)، والنص يشير ايضاً بان المشتغلين في التجارة الداخلية في مصر كانوا حريصون على اقتناء المادة الخام الممتازة لا الرديئة لما يسهمه في اختيار الاخيرة من عدم الثقة بالتجارة وسمعته والخسارة العاجلة، فضلاً عن عدم التمكن من المضاربة في الاسواق المختصة ببيع النسيج.

وبما ان الكتان يمثل ابرز الخامات الداخلة في الصناعات النسيجية للقطر المصري بل يحتل المقام الاول في تجارتها الداخلية الى جانب التجارة الخارجية، لذا عكف المهتمون بموضوعة التجارة الداخلية على الاحاطة بتدوين تفاصيل مهمة عن سعي التجار الحثيث في متابعة زراعته ومراحل انتاجه والمصاريف المرافقة لذلك حتى وصوله الى المراكز الرئيسية للتسويق، فعن اسعار الكتان في التجارة الداخلية تورد المعلومات بان الكتان كان يباع بالباله وليس بالرطل، وكان حجم الباله غير ثابت اذ ورد في احدى الرسائل الواردة من مدينة بوصير حددت حمولة الجمل بستمئة رطل بقيمة خمسة وعشرين دينارا اي ما يقارب ست واربعين دينارا للرطل الواحد^(٧٢).

وكان التجار يتعاقدون مع مزارعي الكتان قبل الحصاد وقبل موعد موسم الحليج النهائي للكتان، اذ جاء في احدى الوثائق ما نصه: " لا يوجد احد سوف يبيع ولا يوجد من يشتري ونية المزارعين هو اتخاذ دينار مقدماً حتى يتمكنوا من الصمود لفترة اطول حتى يتبين سعره^(٧٣)."

وكان التجار يفضلون شراء الكتان من اماكن زراعته لأنه غالباً ما يكون ارخص، كما ويقومون بالإشراف على عملية حليجه -فصله عن بذوره -، بل وبذل الاموال لعملية انتاج الكتان من شراء ادوات الحليج والتهئية والنقل من موطنه الاصلي الى مراكز الصناعة الرئيسية، اذ ورد ان مصاريفاً كان يدفعها التجار لأجل ذلك منها ادوات حليج الكتان، وتتضمن امشاطاً خاصة بلغ سعر المشط الواحد منها ديناراً وثلاث، وورد في وثيقة تعود الى سنة ١٠٤٦/٥٤٣٨، فيها تفاصيل عن مصروفات التجار الخاصة بعمليات تحضير محاصيل الكتان ونقلها من موطنها الاصلي الى مدينتي الاسكندرية والفسطاط وباقي المدن الاخرى، فضلاً على تفاصيل مصروفات التعبئة والتغليف، وبالرغم من كل

اجراءات المراقبة الا ان حالات غش كانت تحدث وقت التعبئة من خلال استبدال الاحمال الجيدة بالرديئة بدون علم المشتري الذي كان وحده يتحمل الضرر اما عن تلك المصاريف كما ورد في الوثيقة فهي كالتالي^(٧٤):

- نفقات تعبئة وتغليف لثمانية احمال بمبلغ اكثر من دينار واحد.
- وجبات طعام يومية للعاملين بالتغليف بلغ ثلاثة دراهم.
- مبالغ اضافية عدا الاجور لعمال التغليف بلغت عشرة دراهم.
- تعبئة اربع احمال على الجمل ووجبة طعام للعامل بلغت تسع عشر درهم.
- رسوم تدفع للكاتب بلغت ست دنائير.
- رسوم نقل الاحمال في نهر النيل بلغت تسعة دراهم.
- سمسرة عن سبعة احمال بلغت قيمتها ثلاث وعشرين دينار.

علماً ان بعض التجار كان يفضل الإقامة في مدن زراعة الكتان حتى تكون اعمالهم ايسر^(٧٥)، يذكر ان اسعار الكتان من حيث الكمية والنوعية كانت معرضة دائماً للتغيير في كل عام، ففي احدى الوثائق يشكو التاجر من سعر الكتان اذ بلغ اربعين وربع دينار ذهبي بعد ان كان يُباع بأربعين ديناراً فقط، وهو سعر مرتفع نسبياً^(٧٦)، وهي اشارة الى الطلب المتزايد على المادة الخام من الكتان واستغلال الفلاح ذلك في رفع الاسعار وان كانت الزيادة طفيفة.

تجدر الاشارة الى ان تجار مصر كانوا يمتازون بالصدق بكل تعاملاتهم ويتجنبون الغش بسبب الرقابة الحكومية المشددة لاسيما ابان العصر الفاطمي، فاذا كذب احدهم على المشتري، يكون عقابه التشهير^(٧٧).

وكانت مراكز التجارة المتحركة في تحديد سعر الكتان منتشرة في انحاء مصر ابرزها مدن القسوط وبوصير^(٧٨)، وغالباً ما كان سعر الكتان يؤثر في قرار التجار فيما يتعلق في المكان الذي سيتم ارسال الكتان اليه، اذ يذكر ان احد التجار كان لديه مبلغ من المال ولم يكن يدري ما يفعل به حتى نصحه اخرون بان يشتري به كتاناً وارسال الحمولة الى الاسكندرية مستخدماً القوارب^(٧٩).

ويبدو أن هناك العديد من المشاكل المحلية التي واجهت التجارة الداخلية في عهد الدولة الفاطمية بمصر، منها ما يتعلق بالموازن والمكايل، إذ برزت هذه المشكلة بسبب

عدم الدقة في الصنعة، وتعرض الصنح^(٨٠) للتلف السريع والتآكل على الدوام، وغالباً ما كان يُطلب من الباعة استبدال صنوجهم، أو إصلاحها، في دار معدة لهذا الغرض، علماً ان قيمة الرطل كانت تختلف باختلاف وزن السلع، فهناك رطل خاص لوزن الحرير، واحياناً يكون الاختلاف تبعاً لثمن السلعة ونوعها^(٨١).

وربما دعت الحاجة اثناء التبادل التجاري على اثر الازدهار والتوسع الى عملية تنظيمية فاصبح لكل مدينة سوقها الخاص، وكان نظام الاسواق آنذاك يفرض بعض الشروط منها ان يتقابل البائع والمشتري عن طريق هذه الاماكن لتنظيم التجارة بين التجار انفسهم من جهة وبين الاهالي من جهة اخرى، حتى لا يتحكم حاملوا السلع في أثمانها، لذا كان اهل القرى يأتون بما لديهم من السلع، ناهيك عما كان يحمل اليها الكثير من البضائع المختلفة الواردة من الاقاليم، فيحتشد فيها عدد كبير من الناس والتجار الى مكان معين في وقت معين لتعم الفائدة من عملية المنافسة التجارية، الا تلك العملية كانت لا تخلو من استغلال بعض الفلاحين من ابناء الريف، وحالات الغش لذا سعت الحكومة آنذاك للإشراف على الاسواق بواسطة المحتسب لمراقبة الوزن والكيل ومنع حالات الغش والتلاعب كما بينا آنفاً^(٨٢).

البحث الثاني/ اثر صناعة المنسوجات في انعاش التجارة الخارجية

ساهمت صناعة المنسوجات في مصر في انعاش التجارة الخارجية، اذ انها شكلت مورداً مالياً هاماً، فضلاً عما نقلته المنسوجات المصرية من الجوانب الحضارية والتاريخية المعبرة عن المدن التي صنعت فيها، وهناك عدة عوامل ساعدت على انجاح التجارة الخارجية للمنسوجات في مصر كان في مقدمتها الموقع الاستراتيجي المهم لمصر الرابط بين اسيا واوروبا وافريقيا، فضلاً على وجود مدن مصرية ساحلية ساهمت بسهولة الاتصال البري والبحري، الى جانب ما اشتهرت به مصر من صناعة المنسوجات في اغلب مدنها وقرائها واقاليمها، فاجتمعت هذه العوامل لتجعل من مصر مركزاً تجارياً مهماً في مجال المنسوجات^(٨٣).

في الواقع لم تلعب مصر قبل الفتح الاسلامي دوراً مهماً في التجارة الخارجية المتجهة الى اسيا، بينما كان لها دور ملحوظ في حركة التجارة المتجهة الى اوربا وبيزنطة، اذ كانت التجارة بين اراضي البحر المتوسط والمناطق الشرقية تمر منذ القدم عبر طريقين،

الاول خلال وادي الرافدين والخليج العربي، والثاني من خلال مصر والبحر الاحمر الى الهند والاراضي المجاورة لها^(٨٤).

وقد زاد النشاط التجاري في مصر بعد الفتح الاسلامي سنة ٦٤٠/٥٢٠م نتيجة لاهتمام العرب بالتجارة على الخصوص من جهة، ولان مصر وبلاد المغرب وسوريا وفلسطين وبلاد العرب وغيرها من البلاد والاقاليم اصبحت كلها جزءاً من امبراطورية واحدة^(٨٥).

تجدد الإشارة أن الحكومات المتعاقبة على مصر اهتمت بعد الفتح الاسلامي سنة ٦٤٠/٥٢٠م بالسيطرة على الطرق التجارية ليضمنوا سلامة استقلالهم السياسي والاقتصادي وليجعلوا من مصر الطريق الرئيسي لمروور التجارة، اذ عملوا على اصلاح الطريق الصحراوي الذي تمر فيه قوافل التجارة بين البحر الاحمر ونهر النيل من خلال اقامة الحاميات فيه، وحفر الابار على طول ذلك الطريق، والقضاء على القرصنة في البحر الاحمر والمحيط الهندي، فضلاً على انشاء الموانئ على الشاطئ الغربي للبحر الاحمر في اكثر المواقع صلاحية لرسو المراكب وللاتصال بالنيل، كما عملوا على شق طرق تجارية جديدة بين البحر الاحمر والنيل، والاهتمام بالقنوات المائية المرتبطة بعضها ببعض من جهة، وبنهر النيل من جهة اخرى وادامتها بشكل مستمر^(٨٦).

وبعد سيطرة الفاطميين على مصر سنة ٩٦٩/٣٥٨م حدث تحول كبير في مجال التجارة الخارجية خدّم مصر والبحر الاحمر على حساب العراق والخليج العربي اللذان كانا يضطلعان بالدور الاكبر في تلك التجارة وكانا يمثلان وسيطاً مهماً لنقل تجارة الشرق والغرب اذ ان الاضطرابات السياسية في جنوب العراق -وفي حاضرة الخلافة العباسية- وانعكاس ذلك على امن الخليج العربي سبب تخوفاً للتجار ومن ورائهم دولهم من سلوك الطرق المارة بالعراق والخليج العربي والسعي لاختيار الطرق الاكثر اماناً، فكان اختيار مصر والبحر الاحمر مثالياً لتلك الدول وتجارها، الامر الذي انعش التجارة الخارجية في مصر وموانئها^(٨٧).

لقد سلكت التجارة الخارجية في مصر نوعان من الطرق، الاول: الطرق البحرية والمتمثلة بطريقين هما البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط، فالبحر الاحمر يعتبر من اهم الطرق التجارية بين الشرق والغرب في ذلك العصر، اذ كان يقلل الى ادنى حد

ممكن المصاعب والنفقات الطائلة التي يسببها النقل البري، وكانت البضائع التي ترسل من بلاد الهند والصين تسلك هذا الطريق وكانت تجارته تنتهي في مصر على الشاطئ الشرقي للبحر الاحمر ومنها تنقل البضائع الى سوريا والابلة وفلسطين عن طريق الصحراء الشرقية الى قفط^(٨٨) على النيل وتتخذ طريق النيل حتى الاسكندرية ومن الاسكندرية تنقل في البحر الابيض المتوسط لتتصل تجارة الشرق بالغرب، كما كانت قسم من السفن التجارية تواصل السير احيانا في البحر الاحمر الى القلزم -وهي السويس الحالية- ثم تسير في القناة النيلية التي تصل البحر الاحمر والنيل وهذه القناة اهتم بها المسلمون في بداية الفتح الاسلامي لمصر فعرفت بخليج امير المؤمنين^(٨٩).

تجدد الإشارة إلى أن الملاحة في البحر الاحمر كانت محفوفة بالمخاطر لما فيه من شعاب بارزة تستدعي الاعتماد على ملاحين خبراء بسلك الطريق الامن، كما اضطرتهم هذه الشعاب الى السير بجوار الساحل نهارا فقط^(٩٠).

وكان طريق القلزم (السويس) الاكثر ارتياداً للتجارة في مصر خلال عصر الولاة (٢١-٢٥٤هـ/٦٤١-٨٦٨م) من الطريق الاخر الذي يسير من موانئ البحر الاحمر الى النيل^(٩١).

اما النوع الثاني فهي الطرق البرية وتشمل عدة طرق منها: طريق الحج والبريد اذ كان مسلكاً للتجار ايضاً، لان الدولة الاسلامية اهتمت بعمارة هذه الطرق واوجدت اماكن للراحة فيها، وهناك الطريق الصحراوي الممتد بين البحر الاحمر والنيل في الوجه القبلي، والطريق البري الاخر الذي يخرج من الفسطاط متجها نحو بليس^(٩٢) والفرما والعريش^(٩٣) ثم يدخل العريش ورفح ومنها الى غزة^(٩٤) بفلسطين، والجدير بالذكر ان هذا الطريق استخدمه العرب الفاتحين سنة ٦٤٠هـ/٦٤٠م عند فتحهم لمصر، الى جانب طريق بري اخر يخرج من الفسطاط الى الاسكندرية ثم الى برقة وافريقيا وبلاد المغرب، وثالث يخرج من الفسطاط الى المغرب دون ان يمر بالإسكندرية ولكنه يلتقي بالطريق الذي يخرج من الاسكندرية الى برقة^(٩٥).

لقد اسهمت الجودة العالية للمنسوجات المصرية ودقة صناعتها ان وجدت لها اسواق رائجة في البلاد العربية والاجنبية^(٩٦)، وكان في مقدمة تلك الدول العراق، والذي مثلت اسواقه الاكثر استعاباً ورواجاً للمنسوجات المصرية، اذ كان الخلفاء

العباسيين فضلاً عما تنتجه مناسج المدن العراقية يستوردون من مصر في عصر الاخشيديين (٣٢٣-٣٥٨هـ/٩٣٤-٩٦٩م) اكثر ما يلزمهم من المنسوجات المصرية الثمينة المنقوشة بكتابات كوفية والمتضمنة عبارات وادعية اسلامية^(٩٧).

وقد تصدرت صادرات مدينة تنيس من المنسوجات الى العراق على بقية مراكز صناعة المنسوجات الاخرى، اذ كان ما يحمل منها في كل سنة يبلغ ما قيمته من عشرين الف الى ثلاثين الف دينار^(٩٨)، كما تصدرت المنسوجات الصوفية التي اشتهرت بها اسيوط واخميم صادرات منسوجات مصر الى العراق^(٩٩)، وكانت منسوجات دبيق المصرية تصل إلى بغداد، وقد وصل الأمر حداً أن أطلق اسم دبيق المصرية المشهورة على إحدى مناطق بغداد فأطلق عليها دبيق^(١٠٠)، اذ كانت من مراكز النسيج المشهورة في العراق وكانت تباع منتجاتها على انها صناعة مصرية^(١٠١)، وابان الشدة المستنصرية سنة ٤٥٧هـ/١٠٦٤م في مصر قدم تجار العراق الى مصر لشراء النفائس من المنسوجات بالجنس الاثمان والتي أخرجت من خزانة الثياب في قصر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م)^(١٠٢).

كما ازدهرت تجارة المنسوجات في مصر مع بلاد المغرب، اذ كان نسيج البوقلمون متعدد الالوان من اهم المنسوجات المصرية المصدرة هذه البلاد، وكانت السفن تعود من مراكز الصناعة في تنيس ودمياط الى بلاد المغرب محملة بكميات كبيرة من هذا النسيج^(١٠٣)، كما قامت مصر بتصدير منسوجاتها الى برقة من منتجات الكتان والحرير من صنع دمياط وتنيس^(١٠٤).

ويذكر ان اهم واردات البلاد التونسية من مصر كان الكتان الخام بمختلف اصنافه، وهو من اكثر المواد التي صدرت الى تونس كونها تصنع المنسوجات الكتانية الفاخرة^(١٠٥).

واستقطبت اسواق بلاد الشام المنسوجات الكتانية المصنوعة في مصر، اذ كان يرد الى تنيس احد اهم مركز صناعة المنسوجات الكتانية في مصر كل عام خمسمائة مركب لشراء تلك المنسوجات، والحفاف المصنوعة من الكتان^(١٠٦)، كما شاركت تنيس الاسكندرية بتصدير الاقمشة الكتانية اذ كان بها "مناسج الكتان والغلائل والمعتب يحمل الى الافاق"^(١٠٧)، ونظراً لما كانت تنتجه بوصفها من الاقمشة الكتانية العالية الجودة

المصنوعة لذا اصبحت تشارك مراكز صناعة المنسوجات المصرية بالتصدير للأسواق العالمية الاسلامية وغير الاسلامية طبقا لما ورد عن ابن ظهيرة بقوله: " ويزرع بها الكتان الذي لا يخلو منه بلد من بلاد الاسلام والكفر" (١٠٨).

وتعد مدينة الاشمونين من مراكز صناعة المنسوجات الكتانية المختصة والمهمة في مصر، اذ ساهمت بشكل فعال في التجارة الخارجية في هذا المجال ومما يؤيد ذلك ما ذكره ابن ظهيرة بقوله: " وما يعمل في الاشمونين من الكتان يحمل الى سائر الافاق " (١٠٩)، وهذا اشارة صريحة الى انها كانت تصدر الى الاسواق الخارجية نظراً لكونها حسنة الصنعة ورفيعة الذوق.

ونظراً لشهرة مصر بتجارة المنسوجات، فقد قدم إليها تجار الحبشة من أجل نقل المنسوجات الحريرية ذات الألوان الزاهية وبعض الثياب المصنعة والموشاة للملوك وزعماء القبائل الحبشية (١١٠).

يذكر ان في ولاية عبد الله بن ابي سرح (٢٥-٣٦/٥٣٦-٦٥٧م) على مصر عقد المسلمون هدنة مع اهل النوبة نصت على التبادل التجاري بين البلدين فانتعشت تبعاً لذلك تجارة المنسوجات المصرية بتصدير الفائض منها الى بلاد النوبة (١١١).

كما ذاعت شهرة المنسوجات المصرية في بلاد الحجاز وجاءت تلك الشهرة من خلال كسوة الكعبة التي كانت تصنع في مصر وترسل لمكة في كل سنة لذلك زاد الاقبال على تجارة المنسوجات المصرية خاصة في موسم الحج وتصدرت تلك المنسوجات، المنتجات الصوفية والكتانية التي كانت تنسجها مدينة اخميم، تلتها مدينتا تنيس وتونة، والقرى المحيطة بها بصادراتها من المنسوجات المرسلة الى الحجاز وبضمنها مكة، كذلك اشتهرت منسوجات مدينة دبيق في بلاد الحجاز فلاقت رواجاً وزاد الطلب عليها (١١٢).

وعلى الرغم من الشهرة التي تمتعت بها بلاد فارس في مجال صناعة المنسوجات الا ان صناعة المنسوجات الصوفية في صعيد مصر قد فاقتها شهرة، بل اخذت فارس تستورد منه كميات كبيرة وعرفت في بلادهم باسم المصري، فضلاً على رواج تجارة الاقمشة المصرية من الديبقي والشرب والقصب في تلك البلاد (١١٣).

ونظراً لما اشتهرت به منسوجات مصر من الجودة وحسن الصنعة فقلدت الثياب الديقية المنتجة فيها، في نواحي خوارزم^(١١٤)، كما صنعت في بخارى^(١١٥) ثياب مشابهة للثياب المنسوجة في الاشمونين وعرفت باسم ثياب اشموني^(١١٦).

لقد اضطلعت المدن الواقعة على الموانئ في مصر الاسلامية بدور كبير في انعاش تجارة المنسوجات المصنوعة في مصر مع الخارج، خاصة وان تلك المدن تميزت بمحاذاتها لبحر الروم (البحر الابيض المتوسط)، كما هو الحال في مدينة الاسكندرية المشتهرة بصناعة المنسوجات منذ القدم ولما كان جانب من انتاج البلاد يصدر الى خارج مصر لذا فان القائمين على الصناعة هناك ربما وجدوا من الافضل ان تتركز هذه الصناعة على مقربة من الساحل الشمالي حتى يسهل نقلها الى جنوب اوربا والقسطنطينية وسواحل اسيا الغربية، ناهيك عن ان الاسكندرية كانت ترتبط بداخل البلاد بقناة عرفت في العصور الوسطى باسم خليج الاسكندرية^(١١٧).

ونتيجة لتحسن العلاقات السياسية بين الدولة الفاطمية والامبراطورية البيزنطية في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي^(١١٨)، اخذت مصر تصدر منتجاتها من المنسوجات خاصة ما ينتج في مدن اخميم واسيوط، والمحلة الكبرى^(١١٩)، وبوصير، وسمنود " اذ كان في هذه المدن من الكتان الذي يحمل الى بلاد الاسلام والكفر واقاصي الدنيا ما لا يحصر"^(١٢٠)، حيث عمل الاباطرة البيزنطيون على شراء تلك الانواع الفاخرة لتزيين قصورهم، كما ان بابوات روما انفسهم كانوا يستوردون النفيس من منسوجات مصر كي يقدمونها هدايا الى الكنائس^(١٢١)، اذ لم يصل -بحسب البراوي- انتاج مناسب بيزنطة الى الدقة التي بلغتها منسوجات مصر^(١٢٢)، ونتيجة لشهرة مدن الصناعة المصرية في هذا المجال أن عرض احد الاباطرة البيزنطيين على الحكومة الفاطمية مائة مدينة بيزنطية مقابل شراء مدينة تنيس وحدها^(١٢٣)، ورغم ما في هذا القول من تهويل ومبالغة الا انه يشير بكل تأكيد الى المدى الذي وصلته مدينة تنيس في صناعة المنسوجات من رقي منسوجاتها، ومردودها المادي الكبير، حتى دفعت احد الاباطرة لعرض شرائها او مقايضتها بمائة مدينة بيزنطية.

كذلك انتشرت المنسوجات المصرية الفاخرة في جزيرة صقلية فقد طلبها امراءهم بكتابات الكوفية ورسوماتها وهذا يدل على انتشار الذوق والفن الاسلامي في هذه

الجزيرة^(١٢٤)، كما كان تجار مدينة جنوة^(١٢٥) يستوردون من مصر الاقمشة الحريرية العالية الجودة من مصانع مدينتي تيس ودمياط^(١٢٦).

وتعد مدينة البندقية من المدن التي حرصت على اقامة علاقات تجارية مثمرة مع اقطار الشرق الاسلامي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة^(١٢٧)، وقد تصدرت تلك العلاقات التجارية العمل على استيراد المنسوجات الحريرية والكتانية من مصانع المنسوجات في مصر^(١٢٨).

الخاتمة

اوضحت الدراسة اثر صناعة المنسوجات في التجارة الداخلية ساعدها على ذلك عوامل عديدة ابرزها الموقع الاستراتيجي لمراكز صناعة المنسوجات مما سهل نقل المواد الخام الى تلك المراكز وارجاعها الى المستهلك بضاعة جاهزة خدمت الحياة بمختلف مفاصلها، كما بينت الدراسة الدور الحكومي في دعم صناعة وتجارة المنسوجات من خلال تخصيص الاماكن لبائعيها في الاسواق العامة ومراقبة تلك الاماكن خشية وقوع عمليات الغش في المنتجات النسيجية، فضلاً عن متابعة العامل الامني وتأمين الطرق التجارية الداخلية والاسواق

كما ساهمت صناعة المنسوجات بشكل فاعل في انعاش التجارة الداخلية من خلال عمليات التبادل التجاري بين المدن والاقاليم المصرية، مما ادى بالتالي الى ظهور طبقة من السكان المحليين العاملين في تجارة المنسوجات، وما رافق ذلك من انتعاش اسعار المواد الخام الداخلة في صناعة المنسوجات، كما وانتعشت بدورها اسعار منتجات الصناعة، وهذا ادى الى توسع مدن مصر وازدهارها مما جعل منها مراكز ضخمة للتجارة الداخلية والخارجية، كما ادى ذلك الى انتعاش اسواق تلك المدن جراء النشاط التجاري لبضائع المنسوجات، وقد اوضحت الدراسة دور الاسواق والقياسر في عرض منتجات المنسوجات.

ساهمت صناعة المنسوجات في انعاش التجارة الخارجية خاصة بعد الفتح العربي الاسلامي لمصر سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٠م اذ اصبحت مصر جزءاً من الدولة العربية الاسلامية فانبثقت هذه التجارة الى اوسع الافاق، فضلاً عن انها شكلت مورداً اقتصادياً مهماً، وافادت السلطات المتعاقبة على الحكم في مصر من خلال الاهتمام بالطرق التجارية

اثر صناعة المنسوجات المصرية في انعاش التجارة الداخلية والخارجية..... (197)

الخارجية البرية والنهرية وادامتها وتوفير ما يلزم توفيره من الامن واماكن الاستراحة ان وضعت مصر في اتجاه الاستقلال السياسي والاقتصادي.

هوامش البحث

- (١) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان، تحقيق: رينود، البارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس-١٨٣٠م)، ص ١١٣؛ مرجان، زينب فاضل رزوقي، احوال مصر الادارية والاقتصادية والاجتماعية من التحرير العربي حتى نهاية العصر الراشدي، بيت الحكمة، (بغداد-٢٠٠٣م)، ص ١٣٤.
- (٢) البراوي، راشد، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة-١٩٤٨م)، ص ١٩٥.
- (٣) المرجع والصفحة نفسها.
- (٤) المرجع نفسه، ص ١٩٨.
- (٥) ادريس، محمد محمود، تاريخ الحضارة الاسلامية في العصر الفاطمي، مكتبة نهضة الشرق، (القاهرة-١٩٨٦م)، ص ١٣٦.
- (٦) ابو الحسين محمد بن احمد (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، دار صادر، (بيروت-د.ت)، ص ٣٢.
- (٧) قاسم، قاسم عبده، النيل والمجتمع المصري، دار المعارف، (القاهرة-١٩٧٨م)، ص ٨٦.
- (٨) ناصر (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م)، رحلة ناصر خسرنا إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري (سفرنامه)، ترجمة: يحيى الخشاب، الهيئة العام للكتاب، (القاهرة-١٩٩٣م)، ص ١٠٩.
- (٩) بنا: وهي بلدة قديمة بمصر ذات ارض مرتفعة تبعد عن سمنود ميلان، وعن القسطنطينية اميال؛ ياقوت، شهاب الدين ابي عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت-١٩٧٧م)، ج ١، ص ٤٩٥.
- (١٠) ابن دقماق، ابراهيم بن محمد العلائي (ت٨٠٩هـ/١٤٠٧م)، الانتصار لواسطة عقد الامصار، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-١٨٩٣م)، ج ٥، ص ٨٠؛

- الشيال، جمال الدين، مجمل تاريخ دمياط سياسيا واقتصاديا، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد-٢٠٠٠م)، ص٦٦.
- (١١) البرلس: وهي بلدة صغيرة عامرة الاسواق والزروع، تقع على شاطئ نهر النيل من جهة الاسكندرية ؛ ينظر: ابن حوقل، أبي القاسم محمد النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الارض، مطبعة بريل، (لیدن-١٩٣٨م)، ص١٣١ ؛ ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٠٣.
- (١٢) الغنيم، عبد الله يوسف، جغرافية مصر من كتاب المسالك والممالك لابي عبيد البكري، بحث منشور، المؤتمر الجغرافي الاسلامي الاول، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، (الرياض-١٩٧٩م)، ص٢٤ ؛ الذهبي، ريم هادي مرهج، تجارة مصر خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، (جامعة بغداد-٢٠٠٩م)، ص٨٧.
- (١٣) محلة المحروم: وهي من القديمة في مصر، تقع الى الغرب من مدينة طنطا، وبها خيرات وزروع ؛ ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص١٣٣ ؛ الغنيم، جغرافية مصر، ص٨٦.
- (١٤) طنطا: وهي مدينة حسنة عامرة بالسكان والاسواق والتجارات ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص١٣٣.
- (١٥) الغنيم، جغرافية مصر، ص٢٩.
- (١٦) البكري، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز (٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، دار الكتب الإسلامية، (القاهرة-١٩٩٣م)، ص٨٦ ؛ الإدريسي، أبي عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة-٢٠٠٢م)، ص٣٤٤.
- (١٧) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، المطبعة الاميرية، (القاهرة-١٩١٤م)، ج٣، ص٣٧٧.
- (١٨) خسرو، سفرنامه، ص٨٢.
- (١٩) المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة بريل، (لیدن-١٨٧٧م)، ص٢٤، ص٩٣.
- (٢٠) المرجع نفسه، ص٢١٤.
- (٢١) الادريسي، نزهة المشتاق، ص٣٤٤.

- (٢٢) ابو صالح الأرميني، ابو المكارم جرجس بن مسعود (ت٦٠٥هـ / ١٢٠٨م)، تاريخ الشيخ ابي صالح الأرميني المسمى بـ (كنائس وأديرة مصر)، المطبعة المدرسية، (اكسفورد - ١٨٩٥م)، ص ٨٢.
- (٢٣) وردان: سمي السوق بهذا الاسم نسبة الى وردان الرومي مولى عمرو بن العاص ؛ ينظر: ابن عبد الحكم، ابو القاسم بن عبد الرحمن (ت٢٥٧هـ / ٨٧٠م)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق: محمد صبيح، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر، (القاهرة - د.ت)، ص ٩٨.
- (٢٤) عبد الرحمن، عاصم محمد رزق، مراكز الصناعة في مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى مجيء الحملة الفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة - ١٩٨٢م)، ص ٣٣؛ ابراهيم، محمد احمد، تطور الملابس في المجتمع المصري من الفتح الاسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، مكتبة مدبولي، (القاهرة - ٢٠٠٧م)، ص ١٨٨.
- (٢٥) القياسر: هي مجموعة من المباني العامة تقام في الاسواق بها مساكن للتجار ومخازن وحوانيت، وتحتوي مساجد للتجار المسلمين ؛ للمزيد ينظر: المقرئ، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي (ت٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية، مكتبة الثقافة الدينية، ط ٢، (القاهرة - ١٩٨٧م)، ج ٣، ص ١٥٧؛ سرور، جمال الدين، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، (القاهرة - ٢٠١١م)، ص ١٤١.
- (٢٦) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص ٩٦.
- (٢٧) المصدر والصفحة نفسها ؛ ابراهيم، تطور الملابس في المجتمع المصري، ص ١٨٨.
- (٢٨) ابن تغري بردى، ابو المحاسن جمال الدين يوسف (ت٨٧٤هـ / ١٤٦٧م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تعليق: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٣م)، ج ٣، ص ١٥.
- (٢٩) ابراهيم، تطور الملابس في المجتمع المصري، ص ١٨٩.
- (٣٠) خسرو، سفرنامه، ص ١٢٢؛ الشوربجي، أمينة احمد امام، رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في العهد الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر - ١٩٩٤م)، ص ٣٣٦.

- (٣١) المقريري، تقي الدين أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: محمد عبد القادر، وأحمد عطا، دار الكتب العلمية، ط٦، (بيروت-٢٠٠١م)، ج١، ص٢٦٤؛ بدر، مصطفى طه، مصر الاسلامية من الفتح الاسلامي حتى زوال الدولة الاخشيدية، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة-١٩٥٩م)، ص٢٥٨.
- (٣٢) خسرو، سفر نامه، ص٨٨؛ ماجد، عبد المنعم، الأمام المستنصر بالله الفاطمي، مكتبة الأنجلو المصرية، (مصر-١٩٦٠م)، ص١٥١.
- (٣٣) لين بول، ستانلي، سيرة القاهرة، ترجمة: حسن ابراهيم حسن، علي ابراهيم حسن، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة-١٩٩٧م)، ص١٤٠.
- (٣٤) خسرو، سفرنامه، ص٩٥.
- (٣٥) المقريري، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٥٧-١٥٨؛ سرور، محمد جمال الدين، مصر في عصر الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة-١٩٦٠م)، ص٣٤-٣٥؛ ماجد، عبد المنعم، الحاكم بأمر الله الخليفة المقتري عليه، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة-١٩٨٢م)، ص٢٠-٢١.
- (٣٦) المقريري، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٩٠؛ الحسين، قصي، موسوعة الحضارة العربية في العصر الفاطمي والأيوبي، دار البحار للنشر، (بيروت-٢٠٠٠م)، ص٦٦.
- (٣٧) سرور، محمد جمال الدين، النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرن الرابع والخامس الهجري، دار الفكر العربي، (مصر-١٩٥٩م)، ص٢٣.
- (٣٨) المناوي، محمد حمدي، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف، (القاهرة-د.ت)، ص١٤٦.
- (٣٩) سفر نامه، ص١٢١.
- (٤٠) سيد، أيمن فؤاد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، ط٣، (القاهرة-٢٠١٦م)، ص٤٨٤-٤٨٥.
- (٤١) خسرو، سفرنامه، ص١٢٥؛ البراوي، حالة مصر الاقتصادية، ص٢٨٣.
- (٤٢) عبد الرحمن، مراكز الصناعة في مصر الاسلامية، ص٦٣.
- (٤٣) الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، فضائل مصر المحروسة، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي للنشر، (القاهرة-١٩٩٧م)، ص٦٧-٦٨.

- (٤٤) خسرو، سفرنامه، ص ٨٣؛ متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية: محمد عبدالهادي أبو ريده، دار الفكر العربي (القاهرة - ١٩٩٩م)، ج ٢، ص ٣٥٣.
- (٤٥) سفرنامه، ص ٨٤.
- (٤٦) نزهة المشتاق، ص ١٦٢.
- (٤٧) مبارك، علي باشا، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المطبعة الأميرية، (مصر - ١٨٨٨م)، ج ٣، ص ٢٢١، ص ٢٦٧.
- (٤٨) ابن حوقل، صورة الارض، ص ١٤٨.
- (٤٩) المصدر والصفحة نفسها.
- (٥٠) جمال الدين محمد جار الله بن محمد بن ابي بكر (ت ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م)، الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق: مصطفى السقا وكامل المهندس، دار الكتب العلمية، (القاهرة - ١٩٦٩م)، ج ٢، ص ١٣.
- (٥١) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٤٠-٤١؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٦٩.
- (٥٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٦٩.
- (٥٣) عبد الرحمن، مراكز الصناعة في مصر الإسلامية، ص ٢٧٥.
- (٥٤) الكندي، فضائل مصر، ص ٩، ص ٦٨.
- (٥٥) نزهة المشتاق، ص ١٥٦.
- (٥٦) ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة، ص ٥٣.
- (٥٧) ابن عبد الظاهر، محيي الدين ابو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري (ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م)، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق: ايمن فؤاد سيد، مكتبة الدار العربية للكتاب، (القاهرة - ١٩٩٦م)، ص ٣٥.
- (٥٨) ابن حوقل، صورة الارض، ص ١٠١.
- (٥٩) المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج ١، ص ٣٩٩.
- (٦٠) المصدر نفسه، ص ٤٢٣.
- (٦١) المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج ١، ص ٣٦٥؛ متز، الحضارة الإسلامية، ج ٢، ص ٣٥٢.

(٦٢) القزويني، زكريا بن محمد بن محمد (ت ٦٨٢هـ/ ١٨٢٣م)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت- ١٩٦٩م)، ص ٢٠٩.

(٦٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٤٢-٣٤٣.

(64) yosuf rogib extrail des annals is lamolo giques. Cletters arabes.(Hxiv-1978), les Actes Ban abed Almmmin, p 299.

ينظر كذلك: القره غولي، عماد جميل محسن سلامة، الجوانب الاقتصادية في البرديات العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية (بغداد- ٢٠١١م)، ص ٢٦٢.

(٦٥) المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج ١، ص ٣٦٤.

(٦٦) ابن حوقل، صورة والأرض، ص ١٧٢؛ المقرئزي، الخطط المقرئزية، ص ٢٨١.

(67) Yusuf rogib, contrat en. 205\821.PP.294-299.

ينظر كذلك: القره غولي، الجوانب الاقتصادية في البرديات العربية، ص ٢٦٣.

(68) Yusuf Raglb , Marchmds Etoffes dufayyoum,anll, Ix siecle: daprès leurs Archives (Aetes et. Letters) – Lacorrespon-damce Adminstra tive et frirrep des Banu Abd al-mumin. Supplement aux Annales Islamologiques. Cahier no 5.(Le caire- 1985), Pp 33-34. ينظر كذلك: القره غولي، الجوانب الاقتصادية في

البرديات العربية، ص ٢٦٤.

(٦٩) القوصي، عطية، تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، د. مط (مصر- ١٩٧٦م)، ص ٢٢٠.

moshe, gil, the flax trad in the Mediterranean in the eleventh century a.d. as merchants letters from the cairo geniza, journal of near easern (70) seen in studies, vol. 63, (checago- 2004), p. 85.

(71) Ibed, p. 81.

(72) Ibed, p. 92,94.

(73) Goitien, Amediterranean Society, the Jewish Communities of the Arab World as Portrayed in Documents of the Cairo Genila Vol, 1, p. 227.

(74) Ibed, p. 85.

(75) moshe, gil, the flax trad, p . 85.

(76) Goitien, amediterranean society, vol, 1, p. 224.

- (٧٧) خسرو، سفرنامه، ص١٢٠؛ البراوي، حالة مصر الاقتصادية، ص١٠٠؛ مرجان، احوال مصر الادارية والاقتصادية والاجتماعية، ص١٣٥.
- (78) moshe, gil, the flax trad, p. 85.
- (79) Ibed, p. 85.
- (٨٠) الصنج : ما يوزن به الميزان مُعَرَّب ؛ ينظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط٥، (بيروت-١٩٩٩م)، ص١٧٩.
- (81) M.H.Sauraire.maic maleiaut pour servire de la nuin ismalique et metrolgie masulmnes (T.A), P.217.
- (٨٢) البراوي ، حالة مصر الاقتصادية ، ص١٩٦.
- (٨٣) اشتور، ايليو، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ترجمة: عبد الهادي عبلة، مراجعة: احمد غسان سبانو، دار رقية للطباعة والنشر، (دمشق-١٩٨٥م)، ص٢٤٥.
- (٨٤) ابن مماتي، ابو المكارم سعيد بن المهذب بن ابي مليح (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، (القاهرة-١٩٩١م)، ص٣٩٧؛ متر، الحضارة الإسلامية، ج٢، ص٢٩٦.
- (٨٥) كاشف، سيدة اسماعيل، مصر في عصر الولاة من الفتح العربي الى قيام الدولة الطولونية، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة- د.ت)، ص١٦٨.
- (٨٦) رمضان، هويدا عبد العظيم، المجتمع في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة-١٩٩٤م)، ج١، ص٢١٣.
- (٨٧) سيد، الدولة الفاطمية تفسير جديد، ص٤٨٣.
- (٨٨) قفط: وهي مدينة من مدن الصعيد الاعلى بمصر، تقع على ساحل النيل وتبعد عنه بمسافة ميل، وبينها وبين قوص نحو الفرسخ، ويتمتع اهلها بالثروات الطائلة لاشتغالهم بالتجارة الواردة بنهر النيل ؛ للمزيد ينظر: ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٤٠؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٨٣.
- (٨٩) كاشف، مصر في عصر الولاة، ص١٦٧؛ رمضان، المجتمع في مصر الاسلامية، ج١، ص٢١٤-٢١٥.

- (٩٠) الاصطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت ٣٤١هـ/٩٥٢م)، مسالك الممالك، مطبعة بريل، (لیدن-١٩٢٧م)، ص ٣٠؛ المسعودي، أبو الحسن بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعته: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، (بيروت-٢٠٠٥م)، ج ٣، ص ٥٦.
- (٩١) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ/١٨٨٩م)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، (لیدن-١٨٨٩م)، ص ١٥٣-١٥٤؛ كاشف، مصر في عصر الولاة، ص ١٦٩.
- (٩٢) بلييس: وهي إحدى المدن المصرية المهمة تبعد عن الفسطاط مرحلة واحدة؛ ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٣٦.
- (٩٣) العريش: وهي مدينة عامرة كثيرة الخيرات والتجارة؛ للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ١٣٥-١٣٦.
- (٩٤) غزة: تقع أقصى بلاد الشام، وهي من المدن التابعة لفلسطين بالقرب من مصر؛ للمزيد ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٠١.
- (٩٥) كاشف، مصر في عصر الولاة، ص ١٧١-١٧٢؛ رمضان، المجتمع في مصر الإسلامية، ج ١، ص ٢١٧.
- (٩٦) البراوي، حالة مصر الاقتصادية، ص ٢٦٢.
- (٩٧) رمضان، المجتمع في مصر الإسلامية، ج ١، ص ١٧٠.
- (٩٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٤٣؛ المقرئ، الخطط المقرئية، ج ١، ص ٤٥١.
- (٩٩) الخربوطلي، علي حسني، مصر العربية الإسلامية، مكتبة الانجلو مصرية، (القاهرة- د.ت)، ص ١٨٦-١٨٧؛ الشوربجي، رؤية الرحالة المسلمين، ص ٣٨٤.
- (١٠٠) دبيق: قرية ببغداد تقع على نهر عيسى الذي يصب في دجلة؛ للمزيد ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٧.
- (١٠١) عبد الفتاح، صفاء حافظ، الموانئ والثغور المصرية من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة-٢٠١٠م)، ص ١٣٨.
- (١٠٢) المقرئ، الخطط المقرئية، ج ١، ص ٤٥٤؛ البراوي، حالة مصر الاقتصادية، ص ٢٣٤.
- (١٠٣) خضير، أحمد حسن، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب (٣٦٢-٥٦٧هـ/٩٧٣-١٧٧١م) مطبعة مدبولي للنشر، (القاهرة-١٩٩٦م)، ص ١١٧.

- (١٠٤) الشوربجي، رؤية الرحالة المسلمين لأحوال مصر، ص ٣٨٨.
- (١٠٥) ابو شامة، شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي الشافعي (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: أحمد البيومي، منشورات الثقافة، (دمشق- ١٩٩١م)، ج ١، ص ٥١٧.
- (١٠٦) رمضان، المجتمع في مصر الاسلامية، ج ١، ص ١٧١.
- (١٠٧) ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة، ص ٥٧- ٥٩.
- (١٠٨) المصدر نفسه، ص ٦١.
- (١٠٩) المصدر نفسه، ص ٦٢.
- (١١٠) ابراهيم، تطور الملابس في المجتمع المصري، ص ٢٠٨.
- (١١١) ابن خياط، ابي عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة الليثي العصفري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: مصطفى نجيب فواز، وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٥م)، ص ١٤٤.
- (١١٢) سلطان، عبد المنعم عبد الحميد، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي دراسة تاريخية وثائقية، دار الثقافة العلمية، (الاسكندرية - ١٩٩٠م)، ص ٢٧٩.
- (١١٣) خسرو، سفرنامه، ص ٧٠؛ سرور، الحضارة الاسلامية، ص ١٣٨؛ متز، الحضارة الاسلامية، ج ٢، ص ٣٥١؛ البراوي، حالة مصر الاقتصادية، ص ٢٣٤.
- (١١٤) خوارزم: ويعود اصل تسميتها الى خوار: ويعني بلغتهم اللحم، ورزم: تعني الخطب، وهي ناحية من نواحي بلاد ما وراء النهر، تتبعها مدن عديدة ذات اسواق كبيرة قصبتها العظمى تدعى الجرجانية؛ للمزيد ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٩٥.
- (١١٥) بخارى: وهي مدينة قديمة، تعد من اعظم مدن ما وراء النهر تبعد عن خوارزم مسيرة خمسة عشر يوم؛ للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٥٣.
- (١١٦) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٢٤.
- (١١٧) البراوي، حالة مصر الاقتصادية، ص ١٤٦.
- (١١٨) توترت العلاقات الفاطمية البيزنطية في خلافة الحاكم بامر الله عندما اضطهد النصارى في مصر وهدم كنائسهم وادبرتهم، وعلى اثرها عمل الامبراطور البيزنطي بقطع العلاقات مع مصر الفاطمية بما فيها استيراد المنسوجات، وحينما تولى الظاهر الخلافة الفاطمية سنة

١١هـ/١٠٢٠م، دارت مفاوضات للصلح بينه وبين الامبراطور البيزنطي قسطنطين السابع في سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م تحسنت العلاقات على اثرها وعادت الصلات التجارية بين الدولتين مما اسهم في انتعاش تجارة المنسوجات الخارجية ؛ ينظر: ابن القلانسي، ابو يعلى حمزة (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م)، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الالباء اليسوعيين، (بيروت-١٩٠٨م)، ص ٦٦ ؛ المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج١، ص ٣٥٥ ؛ سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٤١.

(١١٩) المحلة الكبرى: وهي مدينة كبيرة ذات اسواق عامرة وتجاراات قائمة وخيرات شاملة، عرفت بالقبطية باسم وقلا وبعد الفتح العربي لمصر سميت بمحلة دقلا، وسميت بالمحلة الكبرى لانها اكبر البلاد المسماة باسم المحلة ؛ للمزيد ينظر: ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ص ١٥٨-١٥٩ ؛ المسيحي، عز الملك محمد بن عبيد الله بن احمد (ت٤٢٠هـ / ١٠٢٩م)، أخبار مصر في سنتين، تحقيق: وليم. ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة-١٩٨٠م)، ص ٢٠٣ ؛ رمزي، محمد، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، (القاهرة-١٩٩٤م)، ق١، ج٢، ص ١٩-٢٠.

(١٢٠) ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة، ص ٥٦ ؛ حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب وسوريا وبلاد العرب، مطبعة النهضة، ط٢، (القاهرة-١٩٥٨م)، ص ٦١٢.

(١٢١) رمضان، المجتمع في مصر الاسلامية، ج١، ص ١٧١ ؛ البراوي، حالة مصر الاقتصادية، ص ٢١٣.

(١٢٢) حالة مصر الاقتصادية، ص ٢٢٦ .

(١٢٣) خسرو، سفرنامه، ص ١١١ .

(١٢٤) حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ٦١٣ ؛ ابراهيم، تطور الملابس في المجتمع المصري، ص ٢٠٩.

(١٢٥) جنوة: وهي مدينة كبيرة الى الغاية، وتعد من اعظم المدن، تقع على حافة البحر ومينائها محصن بسور، وكانت من اعظم القوى البحرية والتجارية في ايطاليا ؛ ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص ٢٣٩.

(١٢٦) سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٤٠-١٤١ ؛ الشوربجي، رؤية الرحالة المسلمين لاحوال مصر، ص ٣٦٩ .

- (١٢٧) هونكة، زغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة: فاروق بوضون، وكمال دسوقي، مراجعة: مارون عيسى الخوري، دار الجليل، ط ٨، (بيروت-١٩٩٣م)، ص ٣٠.
- (١٢٨) ابراهيم، تطور الملابس في المجتمع المصري، ص ٢١٠.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الأولية:

- الإدريسي، أبي عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م).
- ١- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة- ٢٠٠٢م).
- الاصطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت ٣٤١هـ/٩٥٢م).
- ٢- مسالك الممالك، مطبعة بريل، (لندن- ١٩٢٧م).
- البكري، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز (٤٧٨هـ/١٠٨٥م).
- ٣- المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، دار الكتب الإسلامية، (القاهرة- ١٩٩٣م).
- ابن تغري بردى، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٧م).
- ٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تعليق: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٣م).
- ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م).
- ٥- رحلة ابن جبير، دار صادر، (بيروت- د.ت).
- ابن حوقل، أبي القاسم محمد النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م).
- ٦- صورة الارض، مطبعة بريل، (لندن- ١٩٣٨م).
- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ/١٨٨٩م).
- ٧- المسالك والممالك، مطبعة بريل، (لندن- ١٨٨٩م).
- خسرو، ناصر (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م).
- ٨- رحلة ناصر خسرو إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري (سفرنامه)، ترجمة: يحيى الخشاب، الهيئة العام للكتاب، (القاهرة- ١٩٩٣م).
- ابن خياط، أبي عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م).

- ٩- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: مصطفى نجيب فواز، وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٥م).
- ابن دقماق، ابراهيم بن محمد العلائي (ت٨٠٩هـ/١٤٠٧م).
- ١٠- الانتصار لواسطة عقد الامصار، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-١٨٩٣م).
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م).
- ١١- مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط٥، (بيروت-١٩٩٩م).
- ابو شامة، شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي الشافعي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م).
- ١٢- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: أحمد البيومي، منشورات الثقافة، (دمشق-١٩٩١م).
- ابو صالح الأرمني، ابو المكارم جرجس بن مسعود (ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م).
- ١٣- تاريخ الشيخ ابي صالح الأرمني المسمى بـ(كنائس وأديرة مصر)، المطبعة المدرسية، (اكسفورد-١٨٩٥م).
- ابن ظهيرة، جمال الدين محمد جار الله بن محمد بن ابي بكر (ت٩٨٦هـ/١٥٧٨م).
- ١٤- الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق: مصطفى السقا وكامل المهندس، دار الكتب العلمية، (القاهرة-١٩٦٩م).
- ابن عبد الحكم، ابو القاسم بن عبد الرحمن (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م).
- ١٥- فتوح مصر والمغرب، تحقيق: محمد صبيح، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر، (القاهرة-د.ت).
- ابن عبد الظاهر، محيي الدين ابو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م).
- ١٦- الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق: ايمن فؤاد سيد، مكتبة الدار العربية للكتاب، (القاهرة-١٩٩٦م).
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).

- ١٧- تقويم البلدان، تحقيق: رينود، البارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس-١٨٣٠م).
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمد (ت٦٨٢هـ/١٨٢٣م).
 - ١٨- اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت-١٩٦٩م).
 - القلانسي، ابو يعلى حمزة (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م).
 - ١٩- ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الالباء اليسوعيين، (بيروت-١٩٠٨م).
 - القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م).
 - ٢٠- صبح الاعشى في صناعة الانشا، المطبعة الاميرية، (القاهرة-١٩١٤م).
 - الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ/٩٦١م).
 - ٢١- فضائل مصر المحروسة، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي للنشر، (القاهرة-١٩٩٧م).
 - المسيحي، عز الملك محمد بن عبيد الله بن احمد (ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م).
 - ٢٢- أخبار مصر في سنتين، تحقيق: وليم. ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة-١٩٨٠م).
 - المسعودي، ابو الحسن بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).
 - ٢٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعته: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، (بيروت-٢٠٠٥م).
 - المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م).
 - ٢٤- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة بريل، (لندن-١٨٧٧م).
 - المقرئ، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).
 - ٢٥- اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: محمد عبد القادر، وأحمد عطا، دار الكتب العلمية، ط٦، (بيروت-٢٠٠١م).
 - ٢٦- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية، مكتبة الثقافة الدينية، ط٢، (القاهرة-١٩٨٧م).
 - ابن ممتي، ابو المكارم سعيد بن المهذب بن ابي مليح (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م).
 - ٢٧- قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، (القاهرة-١٩٩١م).

- ياقوت، شهاب الدين ابي عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).
- ٢٨- معجم البلدان، دار صادر، (بيروت- ١٩٧٧م)
- المراجع الثانوية:
- ابراهيم، محمد احمد.
- ١- تطور الملابس في المجتمع المصري من الفتح الاسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، مكتبة مدبولي، (القاهرة- ٢٠٠٧م).
- ادريس، محمد محمود.
- ٢- تاريخ الحضارة الاسلامية في العصر الفاطمي، مكتبة نهضة الشرق، (القاهرة- ١٩٨٦م).
- اشتور، ايلوا.
- ٣- التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ترجمة: عبد الهادي عبلة، مراجعة: احمد غسان سبانو، دار رقية للطباعة والنشر، (دمشق- ١٩٨٥م).
- بدر، مصطفى طه.
- ٤- مصر الاسلامية من الفتح الاسلامي حتى زوال الدولة الاخشيدية، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة- ١٩٥٩م).
- البراوي، راشد.
- ٥- حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة- ١٩٤٨م).
- حسن، حسن إبراهيم.
- ٦- تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب وسوريا وبلاد العرب، مطبعة النهضة، ط ٢، (القاهرة- ١٩٥٨م).
- الحسين، قصي.
- ٧- موسوعة الحضارة العربية في العصر الفاطمي والأيوبي، دار البحار للنشر، (بيروت- ٢٠٠٠م).
- الخربوطلي، علي حسني.
- ٨- مصر العربية الاسلامية، مكتبة الانجلو مصرية، (القاهرة- د.ت).
- خضير، احمد حسن.

- ٩- علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب (٣٦٢- ٥٦٧هـ/٩٧٣-١٧٧١م) مطبعة
مدبولي للنشر، (القاهرة-١٩٩٦م).
 - رمزي، محمد.
- ١٠- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، (القاهرة-١٩٩٤م).
 - رمضان، هويدا عبد العظيم.
- ١١- المجتمع في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة
للكتاب، (القاهرة -١٩٩٤م).
 - سرور، محمد جمال الدين.
- ١٢- تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، (القاهرة-٢٠١١م).
- ١٣- مصر في عصر الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة-١٩٦٠م).
- ١٤- النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرن الرابع والخامس الهجري، دار الفكر
العربي، (مصر-١٩٥٩م).
 - سلطان، عبد المنعم عبد الحميد.
- ١٥- الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي دراسة تاريخية وثائقية، دار الثقافة العلمية،
(الاسكندرية -١٩٩٠م).
 - سيد، أيمن فؤاد.
- ١٦- الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، ط٣، (القاهرة-٢٠١٦م).
 - الشوربجي، أمينة احمد امام.
- ١٧- رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في العهد الفاطمي، الهيئة
المصرية العامة للكتاب، (مصر-١٩٩٤م).
 - الشيال، جمال الدين.
- ١٨- مجمل تاريخ دمياط سياسيا واقتصاديا، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد-٢٠٠٠م).
 - عبد الرحمن، عاصم محمد رزق.
- ١٩- مراكز الصناعة في مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى مجيء الحملة الفرنسية، الهيئة
المصرية العامة للكتاب، (القاهرة-١٩٨٢م).
 - عبد الفتاح، صفاء حافظ.

- ٢٠- الموائى والثغور المصرية من الفتح الاسلامى حتى نهاية العصر الفاطمى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة- ٢٠١٠م).
- قاسم، قاسم عبده.
- ٢١- النيل والمجتمع المصري، دار المعارف، (القاهرة-١٩٧٨م).
- القوصى، عطية.
- ٢٢- تجارة مصر فى البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، د.مط (مصر-١٩٧٦م)،
- كاشف، سيدة اسماعيل.
- ٢٣- مصر فى عصر الولاية من الفتح العربى الى قيام الدولة الطولونية، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة- د.ت).
- لين بول، ستانلى.
- ٢٤- سيرة القاهرة، ترجمة : حسن ابراهيم حسن، على ابراهيم حسن، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة-١٩٩٧م).
- ماجد، عبد المنعم.
- ٢٥- الحاكم بأمر الله الخليفة المقتدى عليه، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة-١٩٨٢م).
- ٢٦- الأمام المستنصر بالله الفاطمى، مكتبة الأنجلو مصرية، (مصر-١٩٦٠م).
- مبارك، على باشا.
- ٢٧- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المطبعة الأميرية، (مصر-١٨٨٨م).
- متز، آدم.
- ٢٨- الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى، نقله إلى العربية: محمد عبدالهادى أبو ريده، دار الفكر العربى (القاهرة-١٩٩٩م)
- مرجان، زينب فاضل رزوقي.
- ٢٩- احوال مصر الادارية والاقتصادية والاجتماعية من التحرير العربى حتى نهاية العصر الراشدى، بيت الحكمة، (بغداد-٢٠٠٣م).
- المناوى، محمد حمدي.

٣٠- الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف، (القاهرة-د.ت).

• هونكة، زغريد.

٣١- شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة: فاروق بيضون، وكمال دسوقي، مراجعة:

مارون عيسى الخوري، دار الجليل، ط٨، (بيروت-١٩٩٣م).

الدوريات

• الغنيم، عبد الله يوسف.

١- جغرافية مصر من كتاب المسالك والممالك لابي عبيد البكري، بحث منشور، المؤتمر

الجغرافي الاسلامي الاول، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، (الرياض-١٩٧٩م)

الرسائل والاطاريح

• الذهبي، ريم هادي مرهج.

١-تجارة مصر خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، رسالة ماجستير غير

منشورة، كلية التربية للبنات، (جامعة بغداد-٢٠٠٩م).

• القره غولي، عماد جميل محسن سلامة.

٢-الجوانب الاقتصادية في البرديات العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، اطروحة

دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية (بغداد-٢٠١١م).

المصادر الانكليزية:

Goitien.

1-Amediterranean Society, the Jewish Communities of the Arab World as Portrayed in Documents of the Cairo Genila

Moshe, gil.

2-The flax trad in the Mediterranean in the eleventh century a.d. as seen in merchants letters from the cairo geniza, journal of near easern studies, vol.

63, (checago- 2004) .

yosuf roqib.

3-Extrail des annals is lamolo giques. Cletters arabes.(Hxiv- 1978), les Actes Ban abed Almnmin.

- 4- Marché des Etoffes du Fayoum, an 11, IX siècle: d'après leurs Archives (Aetes et. Letters) – La correspondance Administrative et financière des Banu Abd al-mumin. Supplément aux Annales Islamologiques. Cahier no5. (Le Caire-1985).